الخميس ■ ١٢ صفحة ■ ٣ جنيهات

www.facebook.com/allewaaaleslami

■ ٢٠ من ربيع الأول ١٤٤٥ هـ ■ ٥ من أكتوبر ٢٠٢٣ ■ الاصدار الثانى السنة الثانية عشرة العدد ٦٠١ تصدر منذ ١٩٨١ ■

رئيس مجلس الإدارة
أحمد جلال



رئيس التحرير
أحمد عطية صالح

تصدر عن أخبار اليوم

صوت الوطنية

داخل الملحق

ملوك الجان

الذى أخرجهم السادات من القمقم وفشل فى صرفهم

السادات والإخوان

أعطاهم الأمان

فزفوه للقبر شهيداً

٥ صفحات

فى الشهور الأخيرة من حكم عبد الناصر لم يكن معتقلاً من الإخوان سوى ١١٨ شخصا فقط وكانوا موزعين فى ليمان طرة وابى زعبل ثم جمعوا فى طرة.. وعلى رأسهم قادة الإخوان وزعماؤهم مثل مصطفى مشهور - عمر التلمسانى واحمد الشريف وحامد ابو النصر... بجانب زعماء فكر التكفير الذين ظهروا فى هذا الوقت أمثال شكرى مصطفى وعلى عبده اسماعيل.

وكان عبد الناصر قد اتخذ قراراً فى أعقاب نكسة ١٩٦٧ بعدم الافراج عن الإخوان وبقائهم فى السجن لفترات طويلة.. ولكن السلطات الامنية عارضت القرار ورأت انه يخالف الخطة المتفق عليها بالافراج عن دفعات متتالية من الإخوان الذين يعدلون عن أفكارهم العنيفة...



أحمد عطية صالح يكتب:

ملوك الجان الذى أخرجهم الســـ

وفى عام ٦٩.. اختار عبد الناصر السادات نائبا له..

بدأ السادات اتصالاته بالإخوان قبل أن يتولى رئاسة الجمهورية...

لا يعرف احداً حتى الآن.. هل كانت اتصالات السادات بالإخوان بتكليف من عبد الناصر نفسه أم أنها كانت اجتهاداً شخصياً من السادات كمحاولة منه لعمل مصالحة وطنية مع قيادات المعارضة الناصرية وعلى رأسها بالطبع قيادات الإخوان..

■ ■ امامى ثلاث شهادات مهمة عن عودة الإخوان إلى المشهد السياسى مرة اخرى بعد ١٧ عاماً فى السجون بدأت أواخر ١٩٥٤ بعد حادث المنشية ومحاولتهم اغتيال عبد الناصر وانتهت بالإفراج عنهم مطلع عام ١٩٧١..

الاولى: للواء فؤاد علام وقد رواها مرتين الاولى فى كتاب «السادات.. والمباحث والإخوان» لكرم جبر والثانية فى مذكراته «الإخوان وأنا» الصادرة عن دار أخبار اليوم..

اما الثانية: فهى للدكتور محمود جامع صديق السادات والذى قام بالاتصالات السرية معها.

والثالثة: فهى للشيخ عمر التلمسانى المرشد الأسبق لجماعة الإخوان

■ ■ ■

فى مذكراته وعنوانها... «الإخوان وأنا» الصادرة عن قطاع الثقافة بأخبار اليوم يروى اللواء فؤاد علام قصة اتصال السادات بالإخوان وهى نفس الشهادة التى رواها للأستاذ كرم جبر فى كتابه السادات والمباحث والإخوان:

فى سبتمبر عام ١٩٧٠ وقبل وفاة عبد الناصر بأسابيع بدأت اتصالات السادات بالإخوان.. وهذه الاتصالات السرية مازالت لغزاً غامضاً حتى الآن.. رغم أن من صنعوها وشاركوا فيها مازال بعضهم على قيد الحياة.. ولكنهم يرفضون الحديث عنها أو كشف أسرارها ويؤثرون السلامة.

ويضيف: جذبت مباحث أمن الدولة بداية الخيط عندما رصدنا اتصالات يقوم بها القطب الإخوانى محمود جامع مع قيادات الإخوان خارج السجن وبدأنا تتبع هذه الاتصالات باهتمام شديد خوفاً من أن تكون محاولة لإحياء الخلايا السرية للإخوان على غرار ما حدث عام ١٩٦٥م.

وهيأنا أنفسنا لخبطة امنية من الطراز الأول خصوصاً وان الدكتور جامع حدد موعداً لاجتماع القيادات الإخوانية فى منزله بمدينة طنطا.. وكان ذلك فى أواخر عام ١٩٧٠.

وفى الموعد المحدد اكتمل وصول الإخوان وكنا على مقربة منهم نتابع ما يدور باهتمام شديد.

واثناء المتابعة الدقيقة والقلقة لمنزل محمود جامع حضرت سيارة ملاكى يقودها سائق وشخص يجلس فى المقعد الخلفى ونزل ودخل مباشرة إلى البيت.

وكانت مفاجأة.. إنه السيد أنور السادات النائب الأول لرئيس الجمهورية..

استمر اللقاء قرابة ساعتين ولم نعلم شيئا مما دار فيه لأن منزل الدكتور جامع لم تكن فيه أجهزة تسجيل أو تصنت.. والغريب أن اللقاءات السرية تكررت بنفس الأشخاص ونفس السيناريو ثلاث مرات فى غضون اسبوعين ثم مرة رابعة فى منزل السادات بميت أبو الكوم.

وشرعنا فى اختراق هذه التجمعات وتسجيل اللقاءات الغريبة.. ولكن كان قرار اللواء شعراوى جمعة وزير الداخلية فى ذلك الوقت هو أن نتابع ونرصد عن بعد ونحدد أسماء كل العناصر التى تحضر الاجتماعات وشدد على عدم اختراق هذه الاجتماعات الا بتعليمات مباشرة منه.

ويضيف: وكانت المفاجأة أن الاجتماعات توقفت بعد إخطار شعراوى جمعة ولم نرصد أية اتصالات اخرى بين أفراد هذه المجموعة او بينهم وبين السادات..

وضاع منا الخيط الثمين الذى كنا بدأنا نجذبه..

إيقاف الاتصالات

ويستكمل اللواء فؤاد علام روايته بقوله: التقيت بعد ذلك بسنوات بالدكتور محمود جامع وسألته عن هذه اللقاءات وعلمت منه أنه تقرر إيقافها فوراً بعد أن وصلته رسالة من شعراوى جمعة بإيقاف هذه الاتصالات.. وإلا سيعرض الأمر على الرئيس عبد الناصر..

ويضيف علام: فهمت منه أيضا أن الهدف من هذه الاجتماعات هو محاولة السادات استقطاب الإخوان المسلمين وربطهم به تحت شعار الوحدة الوطنية فى تلك الفترة وتجميع القوى السياسية فى جبهة واحدة استعداداً للمعركة..

ولا أعرف حتى الآن كيف أبلغت له رسالة شعراوى جمعة ولا من الذى قام بتوصيلها.. ولكن من الملاحظ أن اللقاءات على درجة عالية من الاهمية والسرية لأنها تعقد أثناء الليل وتحضرها القيادات الإخوانية المهمة مثل عباس السيسى أحد القيادات فى الغربية.. وكان السادات يأتى بدون حراسة وإنما يأتى بسيارته الخاصة حتى لا يلفت الأنظار.

وبعد ذلك بفترة علمت أن السادات حدد إقامته فى ميت أبو الكوم... ولكن قبل وفاة عبد الناصر بفترة قصيرة ذهب اليه فى منزله فى ميت ابو الكوم وحدث نوع من التصالح وعلمت من د. محمد جامع ان عبد الناصر ذهب للاطمئنان على السادات الذى فاجأته أزمة قلبية واعتبرت الزيارة تصفية لهذا الموقف الغامض وعاد السادات بزوال نشاطه إلى أن حدثت الوفاة وتولى السادات الرئاسة..

الأربعة الكبار

ويختتم اللواد علام حديثه بقوله: «إن الذين مهدوا الطريق للائتلاف بين السادات والإخوان بعد توليه السلطة هم عثمان احمد عثمان وسيد مرعى ومحمد عثمان اسماعيل ود. مصطفى ابو زيد فهمى بجانب أن السادات نفسه كان فى





ـادات من القمقم وفشل فى صرفهم

نيته أن يستعين بالتيار الإسلامى وبالذات الإخوان المسلمين.. وكان يتصور أن هؤلاء فى امكانهم التصدى للتنظيمات الناصرية والشيوعية والوطنية التى كانت تعارضه..

ووصل الأمر إلى أن المهندس سيد مرعى ومصطفى أبوزيد فهمى أقنعاه أن الإخوان يدعمون نظام حكمه...

وأصيبت أجهزة الأمن والمواطنون بخيبة أمل شديدة بوجود صعوبات كبيرة فى تعقب نشاط هذه الجماعات ورفضنا تقارير كثيرة حول هذه المؤتمرات الشعبية التى كان تحضرها قيادات الإخوان وعلى رأسهم عمر التلمسانى والتى تحرض الشباب وتدعوهم إلى مواجهة السلطة ولكن لم يستجب أحد... وكانت التعليمات الصادرة لنا تقضى بعدم اتخاذ اجراءات أمنية لاحباط مثل هذه المخططات.

كانت سنوات السبعينات هى الفترة التى تمت فيها التنظيمات المتطرفة وترعرت بعيداً عن الأعين وكانت المعلومات التى لدينا عن نشاطها قليلة وغير دقيقة بعد أن توقفت عمليات الاختراق الأمنية لها.

كانت كل الطرق تؤدى لسيطرة الإخوان على الجامعات والأمر الخطير أن مؤسسات الدولة بدأت تدفع الإخوان فى هذا الاتجاه لأنها كانت رغبة الرئيس السادات وتقديم فروض الولاء والطاعة له.

جامع.. يتكلم

■اما الشهادة الثانية فيرويها د. محمود جامع فى كتابه عرفت السادات: ويقول:

فى وقت من الأوقات أحس السادات أن صحة جمال عبد الناصر بدأت تتدهور وأنه لابد أن يكون جاهزاً لتولى شئون الحكم فبدأ يرتب لاجتماعات مع رموز وممثلى القوى السياسية الغاضبة.

■■■

وكان السادات قد حاول مبكراً تحقيق مصالحة تاريخية مع الإخوان الذين كانوا فى خصام وقطيعة كاملة مع الدولة ولكن هذه المصالحة لم تكتمل لأن أمرها قد اكتشف فى وقت مبكر فى إشارة واضحة لما ذكره اللواء فؤاد علام...

ويضيف: لقد كلفنى السادات بإجراء اتصالات مع ممثلى القوى ومع رموزها وأبلغنى أنه أخبر عبد الناصر بما سوف يقوم به من اتصالات.. وكان السادات قد ابلغنى يومها أنه لا يؤمن بالخطب الرنانة والمؤتمرات الشعبية وإنما يفضل الاتصال مباشرة بمختلف القوى السياسية التى يريد الاتصال بها فى جلسات مغلقة..

وبالفعل تم تنظيم عدة لقاءات منها خمسة لقاءات فى منزلى فى طنطا ولقاء فى منزل الدكتور هاشم نصار عميد طب الاسكندرية وقتها ولقاءات أخرى حضرها السادات فى كل من المنصورة ومرسى مطروح والقاهرة...

وقد شارك فى تلك اللقاءات بالحضور اسماء عديدة من بينها لاشين أبو شنب القيادى الإخوانى المعروف..

وكانت الاجتماعات تستمر فى منزلى إلى الواحدة صباحاً وكان السادات يحضر بسيارة عبد الناصر.. وقد كانت السيارة الوحيدة وقتها المزودة بتليفون ولاسلكى من الخارج يميزها.. كان عبد الناصر فى السودان وكان السادات يستخدم سيارته حتى يتمكن من الاتصال به..

وانكشفت هذه اللقاءات.. فبعد أن غادر السادات منزلى فى الثانية صباحاً.. قبضوا على الطباخ والسفرجى واستجوبوهما عما يدور فى الاجتماعات وعن الشخصيات التى تحضر..

■■■

وفيما بعد عرفت أن الأجهزة التى كلفت بمراقبة منزلى قد رفعت تقريراً إلى عبد الناصر بأننى من الإخوان وبعد أيام دق جرس التليفون.. وكان السادات على الخط يطلبنى بسرعة إلى منزله ولما ذهبت وجدته منزعجا وطلب منى ألا أذهب لعيادتى حتى لا يقتلونى ولما أدهشنى ذلك قال: هو أنت أحسن من هيكل الذى حاولوا قتله: بمسدس كاتم صوت إمام مبنى الأهرام وهشموا سيارته.. واخبرنى أنهم رفعوا تقريراً إلى عبد الناصر وطلبوا منه اعتقإلى لولا أن السادات قد تدخل.. وان نسخة من التقرير وصلت إلى السفارة السوفيتية بالقاهرة وكان ذلك يعطل صفقة سلاح بين مصر والاتحاد السوفيتى الذى تشكك فى تلك الاجتماعات وفيما تهدف إليه.

وقد أمر عبد الناصر يومها السادات ألاينزل طنطا مرة أخرى.. وهنا أدركت أن عبد الناصر لم يكن يعلم بتلك الاجتماعات.. وأن السادات لم يبلغه بما أخبرنى.. ونصحنى السادات بأن اتجنب الحديث فى السياسة.

رحل عبد الناصر

ويقول محمود جامع: واستقر الأمر للسادات بعد القضاء على مراكز القوى ففكر فى دعوة قيادات الإخوان الهاربة بالخارج إلى العودة لمصر.. وكانوا هم أيضا على استعداد للتعاون معه.. ومن هذه القيادات التى ذهبت أنا، والتقيت ببعضهم فى الخارج بتكليف من السادات د. يوسف القرضاوى... د. احمد العسال المهندس عبد الرؤوف مشهور.. المهندس عبد المنعم مشهور ود. سالم نجم.. وعندما رحل عبد الناصر لم يكن فى السجن سوى ١١٨ شخصاً فقط ٨٠ منهم من الإخوان المتشددين.

وقد بدأ السادات بداية مشجعة معهم فأفرج عن عبد القادر حلمى وصالح ابو رقيق ولما ذهبت إليهم أبلغتهم بنية السادات فى فتح صفحة جديدة معهم وانه يريد ان نتعاون معاً لبناء البلد...

وأعطى السادات تعليمات باعادة الجنسية إلى الذين سحبت منهم جنسياتهم ايام عبد الناصر وكان من بين هؤلاء د. سالم نجم الذى سحبت منه الجنسية فحصل على الجنسية العراقية وأعاده السادات إلى طب الأزهر.

■■■

وفى السعودية التقيت بمجموعة من قيادات الإخوان وكان ذلك موافقاً لليلة القدر وفى الكعبة المشرفة حيث اتفقنا على السماح بعودتهم جميعاً إلى مصر وإعادة المفصولين إلى أعمالهم وطلبوا هم إعادة حقوقهم المسلوبة والسماح لهم بالدعوة والإفراج عن معتقليهم.

وكان السادات قد وضع خطة يعتمد من خلالها على الإخوان فى محاربة الشيوعيين والناصريين.. وبالفعل كلف د. محمد عثمان اسماعيل مستشار السادات السابق ومحافظ أسيوط بتشكيل جماعات إسلامية فى الجامعات ورعايتها والانفاق عليها من الاموال المخصصة لرعاية الشباب.

ويضيف: لم يكن السادات يفكر فى إعادة الإسلاميين وإنما يفكر فى انشاء مؤسسات وتنظيمات إسلامية تستطيع ان تواجه الشيوعين والناصريين معاً وقد قال لى يوماً: إن الشيوعين والناصريين يتغلغلون فى الدولة وأنهم يتعبونه وسوف يستمرون فى ذلك مالم تكن هناك جماعات قوية ومؤسسات أقوى تستطيع كبحهم وضربهم وكسر شوكتهم.

واختار السادات محمد عثمان اسماعيل أمين التنظيم بالاتحاد الاشتراكى ومستشاره.. وكلفه بإنشاء جماعة شباب الإسلام.. وبعدها نشأت الجماعات الإسلامية وذلك بعد محاضرة للشيخ محمد متولى الشعراوى فى قاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة وكان من بين الذين برزوا أيامها: د. عصام العريان ود. عبد المنعم ابو الفتوح.. ود. حلمى الجزار.. والمهندس ماضى أبو العلا وغيرهم.

فى قلب الجامعات

وفى هذا الوقت فى بداية السبعينيات أصبح فى الجامعات جماعة شباب الإسلام.. والجماعة الإسلامية.. والشيوعيون.. والناصريون.. وكانت الثانية أى الجماعات الإسلامية أكثرهم شعبية.. وكانت تتبع الإخوان المسلمين..

وقد انشغلت هذه الجماعات بالتربية وبضم الشباب إليها ..ولم تدخل فى صراعات فقهية او مناوشات مع الجماعات الأخرى.

وفى الوقت نفسه دخلت جماعة شباب الإسلام فى مناوشات مع الناصريين والشيوعيين وصلت إلى حد التشابك بالأيدى واستخدام المطاوى والكرابيج.

وعندما فاز الطالب وقتها عبد المنعم أبو الفتوح بموقع رئيس اتحاد الطلاب ازداد نفوذ الجماعات الإسلامية أما شباب الإسلام فكما ظهرت فجأة- اختفت بسرعة!!

وقام السادات بتعيين د. محمد عثمان اسماعيل محافظ اسيوط حيث رعى الجماعات الإسلامية هناك وكان لها دور بارز ومهم فى الميدان.

ويختم د. محمود جامع شهادته بقوله:



وعند اكتمال تلك المصالحة التاريخية التى قمت فيها بدور فعال واتمامها بين السادات والإخوان عادوا يركزون من جديد على تربية النشء المسلم وعلى بناء العقيدة ولم يكن فى حسابهم الاحتكاك بأية قوى سياسية وقد راحوا يبحثون لهم عن موطئ قدم فى مؤسسات المجتمع المدنى وفى الجامعات حتى سيطروا على أغلبها..

وكان السادات يعتبر د. محمد عثمان اسماعيل ابنه البكر وبالفعل كان عثمان اسماعيل قد قام بدور بارز فى ١٤ مايو عندما اخرج مسدسه وهدد به سامى شرف وشعراوى جمعة واخبرهما انه مستعد لفداء السادات.

وعاد الإخوان

اذن.. خرج الإخوان المسلمين من السجون بعد ١٧ عاماً خلف أسوارها.. ولكن هل تغير الإخوان خلال هذه السنوات... او هل غيرتهم السنون والسجون؟

اترك الشيخ عمر التلمسانى المرشد العام يروى شهادته كما رواها بعنوان: عمر التلمسانى شاهد على العصر..وهى التى كتبها الاستاذ ابراهيم قاعود رئيس تحرير آخر ساعة الأسبق.

يقول قاعود: لقد حكمت علاقة السادات بالإخوان عدة اعتبارات وبشكل ادق محاذير ضبطت هذه العلاقة على مدى السنوات الإحدى عشرة من بينها:

١- لم ينس الإخوان أن أنور السادات رئيس الجمهورية هو نفسه جسداً او شخصاً هو القائمقام أنور السادات عضو محكمة الشعب التى اصدرت احكامها بالسجن والإعدام على أقطاب وأعضاء الجماعة عقب حادث المنشية فى نهاية ١٩٥٤.

٢- إن الإخوان المسلمين رأوا بعد استيعابهم بالطبع لدرس الضباط الأحرار خاصة بعد إعلان السادات بشكل غير متواز أنه جاء على طريق عبد الناصر محافظاً على نهجه وعلى مكاسب الثورة ويتحمل المسئولية كاملة فيما أصدره من قرارات.. وان كان جمهرة الإخوان يرون أن قرارات عبد الناصر كانت أحادية البعد اى بعد عبد الناصر فقط.

٣- ان جماعة الضباط الأحرار الذين اتفقت آراؤهم على الاطاحة والتخلص نهائيا من جماعة الإخوان ومن بين هؤلاء أنور السادات والذى رأى الإخوان أن الخلاف معه سوف يؤدى إلى نفس الطريق المسدود والمعتقلات وهذا ما حدث بعد ذلك بكل دقة.

■■■

ويروى التلمسانى كيف أفرج عنه ومشاعره لحظة الإفراج قائلا: استقبلت هذا الخبر كأى خبر أقل من عادى لم أشعر بفرح ولم اشعر بتغير فى عواطفى أو مشاعرى لقد قابلته بمنتهى الفتور.. حتى أننى عندما بلغنى الخبر عند صلاة المغرب طلب منى مدير السجن مغادرة السجن فطلبت منه أن أبيت تلك الليلة فى السجن.. فأين سأذهب فى تلك الساعة.. فتعجب منى قائلا: ألم تشبع من السجن!! ابحث عن مكان آخر أنا لا أستطيع أن أسمح لك بأن تبيت فى السجن لأن الأوامر صدرت بإطلاق سراحك.. ولو حدث لك شئ سأحاسب عليه.. وطلبت منه ان يطلب سيارة أجرة عدت بها لمنزلى!

أما نبأ تولى السادات فلم يكن يعنى شيئاً لأنه فى أول خطبة له فى مجلس الشعب قال: انا جئت ومعى الميثاق وسأسير على أثر جمال عبد الناصر.. واعتقدت انه سيسير كما سار جمال عبد الناصر.. وبعد ذلك رأى ضمن تخطيطه ان يفرج عن الإخوان المسلمين وغيرهم لعله يكتسب بذلك تأييداً وشعبية وفعلا عندما افرج عن جميع الإخوان المسلمين المعتقلين أحس الناس بنوع من الراحة.. واكتسب فعلا شعبية لها قيمتها.. ولكن بعد ذلك دلت تصرفاته على أن هذا التخطيط له ماوراءه فيما ظهر من أفعال والتى انتهت بأحداث سبتمبر عام ١٩٨

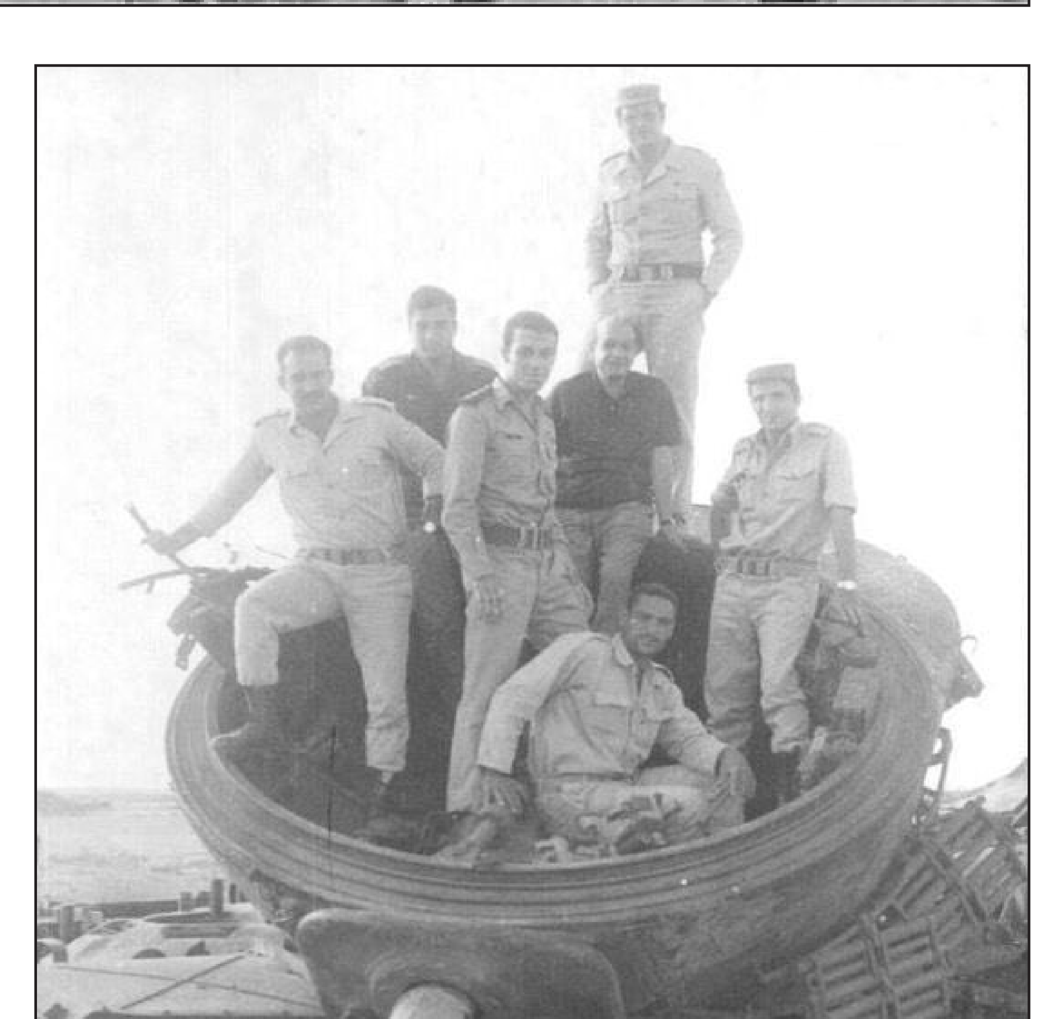
القتلة يتكلمون

هنا يطرح السؤال الأهم نغمة كيف قتل الإخوان السادات ولماذا؟

فى هذا الفصل ننشر شهادتين إحداهما لخالد الإسلامبولى نفسه.. والأخرى لعبد الحميد عبد السلام القاتل الثانى.

■■■

اما الأولى.. فجاءت فى كتاب.. من قتل السادات؟



●● وفيه اكتشف مؤلفه حسنى أبواليزيد بعد نشر الصحف لصور وأسماء القتلة.. أنهم من بلدة ملوى وأنه يعرفهم.. وأنهم كانوا يلعبون معه فى نادى ملوى الرياضى.. فذهب إلى أقاربهم.. وقام من خلالهم بإرسال أسئلته لهم وطلب منهم الإجابة عليها!!

● كانت الإجابات مذهلة والأكثر أنها تكشف بالدليل القاطع أن جريمة قتل السادات إخوانية ١٠٠٪؟

●● بعد حادث مقتل السادات بيومين فقط وبالتحديد يوم ٨ أكتوبر عام ١٩٨١ بدأت النيابة العسكرية التحقيق فى حادث اغتياله.. حيث افتتح اللواء مختار محمد حسين شعبان نائب المدعى العام العسكرى التحقيق فى القضية.

■■■

وأول ما تضمنته أوراق التحقيق مذكرة من ٤ صفحات عنوانها «بخصوص حادث الاعتداء على السيد رئيس الجمهورية» وتقول: أثناء طابور العرض العسكرى يوم ٦ أكتوبر عام ١٩٨١ الساعة الثانية عشرة والنصف مرور عربات المدفعية وقفت أحدى العربات أمام المنصة ونزل من العربة الضابط الذى كان يجلس بجوار السائق ومعه رشاش قصير قام بخطفه من السائق وألقى قنبلة يدوية دفاعية على المنصة ثم قام بإطلاق النار فى اتجاه المنصة.

وتكمل المذكرة ما حدث وتقول: وتبع هذا الضابط ثلاثة أشخاص آخرين يحملون بنادق آلية وقاموا بإطلاق النار على المدعوين الموجودين فى المنصة الرئيسية ثم حاولوا الفرار ولكن أجهزة الأمن قامت بالقبض على ثلاثة منهم وتم تحويلهم إلى مستشفى المعادى العسكرى وهم الملازم أول خالد الإسلامبولى.. والملازم أول احتياطى عطا طايل حميدة.. والملازم أول عبدالحميد عبدالسلام عبدالعال.. وقد نتج عن الحادث وفاة السيد رئيس الجمهورية وستة افراد آخرين.. كما أصيب آخرون.

مغامرة صحفية

● عندما وقع حادث المنصة.. اكتشف الصحفى حسنى أبواليزيد أن ثلاثة من الذين قتلوا السادات من بلدة ملوى وأنه يعرفهم منذ كانوا طلابا فى الثانوية العامة ويترددون على نادى ملوى الرياضى.. ويلعبون معا كرة القدم.

أما الثلاثة فهم ملازم أول خالد الإسلامبولى.. والملازم أول سابقا عبدالحميد عبدالسلام عبدالعال.. ورقيب متطوع حسين عباس محمد.

هنا استغل حسنى أبواليزيد موهبته الصحفية واتصل بعائلات القتلة.. وطلب منهم أن يذهب معهم إلى السجن حيث يقضى هؤلاء الثلاثة.

ثم وهو الأهم قام بإرسال أسئلة اليهم وطلب الإجابة عليها.. لحين زيارته لهم واستلامها منهم.

كان أهم سؤالين لهم: كيف قتلوا السادات؟ وما أسباب إقدامهم على قتله؟

كانت الإجابة مذهلة.. فأسباب القتل هى ما سبق أن قرأه الثلاثه على صفحات مجلة الدعوة الإخوانية والتى كانت قد أصدرها الإخوان منذ ٢٦ يوليو ١٩٧٦- وحتى اغلقها السادات فى ١ سبتمبر عام ١٩٨١.

حيث كانت الدعوة مجلة ليس فقط معارضة للسادات معارضة سياسية.. إنما استندت فى كل معارضتها له إلى «أسباب دينية» وآيات قرآنية.. وفتوى دينية.

■■■

أى أن مجلة الدعوة قدمت الفتوى الشرعية للقتلة ليقوموا بجريمتهم..

والدليل أن «الصحفى حسنى أبواليزيد عندما زارهم وجدهم سعداء بما فعلوه حتى قبل تنفيذ الإعدام بساعات كانت السعادة بادية على وجوههم.. لأنهم سوف يستشهدون».

ويقدمون أنفسهم فداء لدين الله.. وأنهم يقومون بالجهاد فى سبيل الله.. بعد أن اقنعتهم مجلة الدعوة.. بأن الموت فى سبيل الله.. أعلى أمانينا.

فعندما طلب الإخوان بتطبيق الشريعة.. ودعا السادات لدراسة الأمر وتشكيل لجان لذلك لمعرفة مدى ملاءمة ذلك.. وهل يكون تطبيقا كاملا أو متدرجا.. خرجت مجلة الدعوة فى أعدادها تزايد على السادات وتتهمه بأنه لا يحكم بما أنزل الله.. ونشرت مقالات تفسيرية لهذه الآيات مفادها: إن من لا يحكم بكتاب الله.. فأولئك هم الكافرون هكذا كان تفسير الإخوان لمعارضة السادات دينياً!

■■■

وعندما قام برحلته الشهيرة للقدس وعقد مبادرة السلام.. قادت الدعوة حملة دينية لرفض السلام استناداً على آيات كثيرة فى القرآن خاصة بنى إسرائيل ولم تتطرق أبداً لآية «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها» أو أن الرسول عقد صلحا مع اليهود!!

ليس هذا فقط بل أن كتاب الفريضة الغائبة لمفتى تنظيم الجهاد محمد عبدالسلام فرج هو صياغة جديدة لكتاب سيد قطب «معالم فى الطريق»، وأن معظم ماجاء به هو فتاوى وقراءات لقادة الأخوان نشروها على صفحات مجلة الدعوة.. والأكثر من هذا أن عبود الزمر قائد تنظيم الجهاد الذى نفذ عملية المنصة هو الآخر «عبدالرحمن سندى جديد» فى صياغة عصرية تناسب عودة الإخوان للمشهد.. إذن فتاوى الإخوان المضللة على صفحات الدعوة هى التى قدمت لقادة تنظيم إغتيال السادات بعد أن قدم مليونيراتهم كما قلنا فى العدد السابق الأموال لتمويل العملية.

ولتقرأ الآن.. الإجابة عن سؤالى: كيف قاموا بجريمة الاغتيال؟ ولماذا قتلوا السادات؟

كما نشرها فى كتابه:

من قتل السادات:



الجريمة فى ٣٠ ثانية

شرح الثلاثة قصة ما حدث أمام المنصة بقولهم:

فى الساعة الثانية عشرة وعشرين دقيقة وصلت سيارة خالد الاسلامبولى والتى كانت تجر مدفعا إلى امام منصة العرض العسكرى حيث يجلس السادات وضيوفه.

أصبحت العربة أمام المنصة تماما!!

وأطلق رقيب متطوع حسين عباس دفعة طلقاته الثلاثة إلى رقبة الرئيس السادات بينما أمر خالد الاسلامبولى السائق واسمه عصام عبدالحميد بالتوقف فجأة فشد السائق بشدة فرملة اليد بحركة لا إرادية!!

وتبعه حسين عباس بأول طلق نارى على السادات.. حيث تصادف مرور الطيران الميراج فوق المنصة مطلقا ألوانه الفرائحية!!

ونهض السادات واقفا بعد إصابته فى رقبته بينما اختفى الجميع فى المنصة أسفل كراسيهم وأخذ بعضهم سور المنصة ساترا لهم لحماية أنفسهم!!

وفى ثوان قليلة.. كان خالد الاسلامبولى قد نزل من فوق العربة وألقى قنبلة ثم عاد بسرعة إلى العربة وأخذ رشاش السائق الذى سبق أن عباه بالطلقات الحية وتوجه مسرعاً تجاه المنصة وسط الدخان الذى تصاعد من القنبلة ثم وجه دفعة نيران إلى صدر السادات.

وكان عطا طايل - المتهم الثانى - قد ألقى هو الآخر قنبلة ثانية لم تصل إلى المنصة ولكنها لم تنفجر.

■■■

وهنا ألقى عبدالحميد عبدالسلام - المتهم الثالث قنبلة ثالثة وصلت إلى حيث الصف الأول حيث يجلس كل ضيوف السادات - ولكنها أيضا لم تنفجر لأنه لم ينزع فتيلها!!

وفى اللحظة التى نزل فيها عبدالحميد عبدالسلام من السيارة ثم بدأ فى توجيه دفعات نيران من بندقيته إلى الرئيس السادات.

رشاش خالد الاسلامبولى تعطل بعد الطلقة السادسة.. وهنا رمى الإسلامبولى هذا الرشاش ثم أخذ بندقية حسين عباس وأخذ يطلق نيرانه على الكراسى حيث تخيل مكان السادات. وسيطر الجحيم على المنصة.. وحاول الكل الهروب من لحظة الموت الفظيعة أسفل الكراسى والكل وراء الكل. وأسرع عطا طايل بحثا عن السيد نبوى إسماعيل وزير الداخلية فلم يجده.. ولكنه وجه نيرانه إلى حيث اعتقد أنه موجود!!

وفى كل هذه الثوانى الثلاثين - خالد الاسلامبولى مازال مركزا نيران البندقية التى أخذها من حسين عباس.. فى الوقت الذى أخذ فيه حسين يعدل من غطاء رأسه وبدأ يسير بعيدا عن المنصة فلم يعد معه سلاح بعد أن أخذه منه خالد كما ذكرنا من قبل.

السادات فى هذه الثوانى.. كان قد وقع على الأرض منبطحا على وجهه.. وسكرتيره الخاص الوزير فوزى عبدالحافظ ألقى بنفسه على السادات محاولا أن يرفع كرسيا ليحمى السادات من الرصاص.

وفى خلال ذلك بدل الاسلامبولى مكانه مع عبدالحميد بينما واصل حسين عباس «القناص» سيره بعيدا عن المنصة وسط جنود العرض!!

الهرج.. والمرج ساد المنصة.. ولم تنطلق طلقة واحدة من أى واحد من المتواجدين فى المنصة أو حولها دفاعا عن السادات.

عاد عبدالحميد عبدالسلام مرة ثانية وصعد إلى سلالم المنصة من اليسار.. ثم توجه إلى حيث ارتمى السادات وتقدم منه وطعنه بالسونكى وهو على مقربة منه فى مسافة لا تزيد على المترين من نائبه حسنى مبارك الذى نظر إليه عبدالحميد وابتسم.

ويقول عبدالحميد عبدالسلام إننى لم أرغب فى اغتيال النائب حسنى مبارك.. كذلك لم أحاول ايذاء ذلك الرجل الشهم ابن بلدى ملوى فوزى عبد الحافظ والذى احاط السادات بجسده.. وقد عرفته جيدا.

ويستكمل عبدالحميد عبدالسلام:

بعد عودتى من فوق المنصة أصابتنى رصاصة من رجل اعتقد أنه من الحرس الخاص بالسفير الأمريكى ورصاصة ثانية من أحد حراس السادات.. وبدأ رجال الأمن فى إطلاق نيرانهم على بطن عبدالحميد عبدالسلام.. وعطا طايل.. وخالد الاسلامبولى الجميع يبتعدون عن المنصه.. والأمن يطارد الاسلامبولى.

بعد ١٢٠ م أمسكوا به.. ثم بدأوا فى مطاردة عبدالحميد وأطلقوا النار على ساقه.

المنصة كلها أصابها الذعر والموت كان قريبا من الجميع.. الزجاج العلوى للغرفة التى كانت تجلس فيها السيدة جيهان السادات تحطمت.. اصوات صراخ الحريم تملأ المكان.. سيدة مصر الأولى تعلن أن السادات قد قتل من الخلف!! الاسلامبولى وعبدالحميد وعطا اصبحوا فى قبضة رجال الأمن! وسيارة الأمن تشق الزحام لتنقل جثمان السادات والدماء تنزف من فمه.. وتتجه به السيارة إلى خلف المنصة حيث طائرة هليكوبتر لتقله إلى مستشفى المعادى!

هذه إجابة القتلة كما سجلها حسنى ابواليزيد فى كتابه.. «من قتل السادات» بعد أن أرسل إليهم اسئلته وتلقاها منهم مكتوبة بخط اليد وذلك.

إجابة على سؤلين: كيف قتلوه وما حدث فى المنصة؟

والثانى: لماذا قتلوه؟

لماذا قتلوه؟

●● أما لماذا قتلوه؟ فيقول حسنى أبواليزيد: كان اهتمامى شديدا بأن تكون اجابة خالد الاسلامبولى وعبدالحميد عبدالسلام مباشرة عن طريق القول أو الكتابة بخطهم ليس فقط دليلا على أقوالهم بل بحثا عن الأسباب الموضوعية التى جعلتهم يقدمون على هذا العمل الكبير جدا الذى هز العالم بأسره وجعل انظار العالم العربى والخارجى تتجه إلى مصر وايضا أن القول والكتابة والاجابة عن أسئلتى وهم يعلمون أنها ستنشر ويقرأها الملايين حتى يحكموا لهم أو عليهم تختلف عن تلك الاجابات المحاطة بالحراس والعنف والإكراه.

سأل الصحفى حسنى ابواليزيد خالد الاسلامبولى:

ما الأسباب الموضوعية التى جعلتك تقوم باغتيال السادات؟

وهل هو المقصود فقط أو غيره؟

وواقعة عدم اغتيال حسنى مبارك والفريق أبوغزالة

وماذا يجب أن يقال للشعب العربى والإسلامى؟

● وأجاب الاسلامبولى وكتب يقول: أولا الأسباب الموضوعية التى دفعتنى لاغتيال السادات هى:

●- الحكم بغير كتاب الله. ب - اتفاقية كامب ديفيد وتعارضها مع الإسلام - والاتفاقيات التى تهدف إلى القضاء على الإسلام. ج - الاستهزاء بالمسلمين ووضعهم فى السجون وتأليب الفكر الشعبى ضدهم. د - سب العلماء الكبار ووضعهم فى السجون. هـ - الاستهزاء بكتاب الله وآياته. - والاستهزاء باللباس الإسلامى للمؤمنات. و - الظلم الخلقى والاقتصادى والاجتماعى بالبلاد. ز - الأمر بالمنكر والنهى عن المعروف مثال بسيط «الخمور».. وبعض ما يقال فى الإذاعة. ط - فصل الدين عن السياسة. ك - كفره البواح بالتصريح بعدم تطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر.

وأضاف خالد الاسلامبولى: كذلك دعوة السادات إلى بناء مجمع الأديان بسيناء وكذلك طبع الكتب المشتركة بين الإسلام والنصرانية مما يكشف عن ماسونيته.. كذلك إظهار السادات الحب للأشخاص المعروفين بعدائهم للإسلام أمثال كمال اتاتورك الكافر العميل والشيطان الذى أسقط الخلافة!

كذلك محاولة السادات عزل مصر عن اصلها الإسلامى واعطائها طابعا فرعونيا حيث صرح فى أكثر من خطاب أن مصر فرعونية وتعتز بأصلها المتوارث منذ ٧ آلاف سنة.. اما عبدالحميد عبدالسلام فقد ذكر اسبابا تشبه تماما اسباب خالد وهى كلها ما سبق أن عارضت مجلة الدعوة السادات فيها وهى:

●- عدم الحكم بما أنزل الله بالرغم من صريح الآية «ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون».

●- محاربة الإسلام فى صورة إباحة محرمات الله تعالى من الزنا والخمور والربا.. وهى موجودة فى كباريهات الهرم والفنادق السياحية والشقق المفروشة المفتوحة لبعض العرب.

●- السخرية من علماء المسلمين والسب علنا فى الخطبة ومحاربة الرسول عليه الصلاة والسلام والسخرية من الحجاب. لأنه قال أنه خيمة.

●- معاهدة السلام والاستسلام وما فيها من خزى وعار وذلك لجميع من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله.. وبالرغم من قوله تعالى: ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ماجاءك من العلم إنك إذن لمن الظالمين.

●- كامب ديفيد وما يحدث فيها من القرارات التى لا يعلمها إلا الله تعالى.. فهل لم يصل إلى علم السادات أخبار الاعتداءات المستمرة من إسرائيل على فلسطين وسوريا ولبنان والعراق من ضرب المفاعل الذرى كل هذا ومعاهدة السلام مستمرة وكأنها تقول: نامى يا مصرا!

هام: ما ذكره الاسلامبولى وعبدالحميد عبدالسلام هى نفسها ما كانت تنشره مجلة الدعوة فى معارضتها للسادات حيث حددت اعداء الإسلام فى اربعة انواع رئيسية وهى «اليهودية».. والصليبية.. والشيوعية.. والعلمانية». كما أن الدعوة حددت رسالتها فى العدد الأول الصادر فى يوليو ١٩٧٦ بقولها: إنها ستدعو إلى الإسلام.. وتنادى بالقرآن وتطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية.. وهذا يعنى الغاء مجموعة القوانين المدنية المصرية.

وبعد اتفاقية السلام.. انهارت العلاقة بين السادات والإخوان: حيث نشر عمر التلمسانى فى عام ١٩٧٨ خلال المفاوضات افتتاحية أكد فيها أن إسرائيل كانت جزءا من دار الحرب.. وأن النظام إذا كان يريد أن يكون جديرا باسمه كنظام مسلم فعليه أن يدعو إلى الجهاد.. والحرب المقدسة.

■■■

وطوال عام ١٩٧٨ هاجمت مجلة الدعوة فكرة المفاوضات ذاتها وهذا معناه ضمنيا أن النظام كان - كما رأى الإخوان - ومن بعدهم قتلة السادات كان يحكم بما يتنافى بشكل واضح مع الإسلام.

وقد شككت الدعوة فى شرعية النظام الإسلامية امام الرأى العام وهذا مالم يحدث من قبل قط.

ومع أن الأزهر الشريف وهو يضم كبار العلماء كان قد صدق على شرعية اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية بفتوى استشهد فيها بالمعاهدات التى عقدها النبى مع أهل قريش «صلح الحديبية» ومع قبائل غطفان بالإضافة إلى الاستشهاد بالآية الكريمة: «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها».

رغم كل هذا استمرت مجلة الدعوة فى هجومها على السادات.

